JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ
العدد الخامس والعشرون
(٤٠٧) (٤٢٢)

الاخلاق الوضعية ونقدها في الفكر العربي المعاصر
(علي الوردي إنموذجاً)

أ.م.د. عقيل صادق زعلان
جامعة البصرة/كلية الآداب/قسم الفلسفة
Aqeel.sadiq@uobasrah/edu.iq

المستخلص

لقد تبنى الدكتور علي الوردي رؤية المدرسة الوضعية الغربية التي نشأت على يد اوجست كونت ودوركهايم وغيرهم في الأخلاق وهذا ما يطلق عليه ب (الأخلاق الوضعية) , وعليه كان هذا البحث , الذي يُعد محاولة في عرض ونقد هذه الرؤية او النظرية متمثلة في الفكر العراقي المعاصر عند الدكتور علي الوردي من خلال ما كتبه من مؤلفات وطرحه من آراء استطاع البحث الوقوف عليها وعرضها فضلا عن نقدها من خلال النقود الكثيرة التي وجهت لهذه النظرية .

الكلمات المفتاحية : (الاخلاق الوضعية) (علي الوردي) (نقد الأخلاق الوضعية).

Positive ethics and its criticism in contemporary Arab thought
(Ali Al -Wardi as a model)

assist Prof. Dr. Aqeel Sadiq zaalan
Basra University/Faculty of Arts/Department of Philosophy
Aqeel.sadiq@uobasrah/edu.iq

Abstract:

In the presentation and criticism of this vision or theory represented in the contemporary Iraqi thought of Dr. Ali Al -Wardi through what he wrote from the books and presented it from opinions that were able to search for it and present it in addition to its criticism through the many money directed to this theory .

Keywords: (positive morals) (Ali Al -Wardi) (criticism of positive morals).

مقدمة البحث

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

كان وما زال للبحث الأخلاقي الأهمية والمكانة الكبيرة في الفكر الإنساني بشتى منابعه وتوجهاته وتطلعاته وذلك لأهمية الأخلاق في حياة الانسان فرداً وجماعة فهي التي تحدد سلوك الانسان وافعاله وبها يرتقي بإنسانيته.

ولقد ظهرت في دائرة الاخلاق قيم جديدة ومتعددة ولاسيما في القرون الاخيرة من حياة الانسان كالنزعة الانسانية والليبرالية والتساهل والتسامح وغيرها كما وظهرت العديد من الاتجاهات الاخلاقية التي نظرت للأخلاق من زوايا مختلفة , ومن هذه الاتجاهات الأخلاقية هو الاتجاه الأخلاقي الوضعي الذي تشكل على يد المدرسة الوضعية الاجتماعية ورائدها (اوجست كونت) فكان لهذا الاتجاه حضور كبير في الفلسفة الغربية يتماهى مع الكثير من الاتجاهات الفلسفية التي آمنت بالتجربة والمنهج العلمي التجريبي والنسبية مع بعض الاختلافات البسيطة بين هذه الاتجاهات حول بعض الجزئيات والتي لا تخل بالإطار العام والمحتوى والمضمون الاخلاقي الوضعي .

ومثلما كان لهذا الاتجاه الحضور البارز في العالم الغربي فأنه كان حاضراً في الفكر العربي المعاصر وقد تبناه ايضا مجموعة من الباحثين الذين اهتموا به وطرحوه من خلال ماكتبوه من بحوث ومؤلفات .

ومن بين هذه الشخصيات الفكرية العربية المعاصرة هو المفكر العراقي الدكتور علي الوردي الذي امتاز بقلمه الثر وأسلوبه السهل الجميل , فقد خلف لنا هذا المفكر الكثير من المؤلفات المتنوعة في الاجتماع والتأريخ والسياسة والفلسفة .... ومن خلال هذا النتاج الفكري للوردي استطعنا الوقوف على ما تبناه في البحث الأخلاقي والاجتماعي من قبوله للنظرية الوضعية في الأخلاق, فكان (هدف البحث) هو ابراز الاخلاق الوضعية عند الوردي وكيف عرضها وقدم الأدلة والشواهد عليها وذلك من خلال حديثه عن المجتمع العراقي وطبيعته واشكاله (البادية , الريف , الحضر او المدينة) , ولم يكتف البحث بالعرض فحسب ولكن ايضا حاول ان يقدم النقود لهذا الاتجاه (الاخلاق الوضعية) حتى نستطيع الوقوف على السلبيات وكذلك أن يكون البحث بحثا مختلفا يضيف لعرض الأفكار نقدها ايضاً, وعليه كان (المنهج النقدي) حاضرا في البحث فضلا عن المنهج التأريخي من خلال تتبع نشوء الافكار الوضعية في الفكر الغربي والفكر العربي المعاصر مستعينا بما اورده المفكرون والباحثون ولاسيما في الفكر العربي المعاصر لهذه النظرية .

المطلب الاول : ماذا تعني الأخلاق الوضعية :-

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

ظهر في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين اتجاه أخلاقي حاول بناء الاخلاق على علم الاجتماع متجهاً الى الواقع الثابت رافضا اي قيمة مطلقة أيا كان مصدرها العقل او الضمير او الدين (ينظر: زقزوق,١٩٨٣,ص٣٦) ومثّل هذا الاتجاه في بداية أمره الوضعيون – الاجتماعيون– الذين امنوا إن لعلم الاجتماع وصاية على علم الأخلاق وتبعية , وقيام الأخلاق على هذا النحو يعني أن مجال البحث العلمي ينتهي باستبعاد المطلق من مجال الأخلاق, والتسليم بنسبية الاخلاق التي هي نتاج نسبية المعرفة (ينظر:الطويل,١٩٦٧, ص١٤٧, كذلك ينظر: بريل , د.ت, ص٧٣١) وذلك يقتضي الا تستنبط الاخلاق من علوم اخرى بل الاخلاق لها احكامها الخاصة وهي تقوم على وقائع يجب تفسيرها ومعرفتها وهذه الوقائع الأخلاقية قابلة للملاحظة والوصف مثلها مثل الظواهر الطبيعية وتفرض نفسها على الباحث كوقائع موضوعية في الاعراف والعادات والنظم والعقائد القائمة في كل مجتمع انساني ومن ثم فأن الأخلاق كعلم البيولوجيا تدرس ظواهر الحياة (ينظر: بدوي, ١٩٦٧, ص٣٩–٤٠)

إن الفلاسفة الوضعيين عدّوا الأخلاق مجرد وقائع اجتماعية تقبل الوصف والتحليل والتصنيف وذهبوا الى إن لكل شعب من الشعوب أخلاقه الخاصة التي عملت على تحديدها ظروف اجتماعية متعددة (ينظر:ابراهيم, المشكلة الخلقية, د.ت,ص٧٨) وقد كان اوجست كونت (١٧٩٨–١٨٥٧م), ودوركهايم (١٨٥٨–١٩١٧م) وليفي بريل(١٨٥٧–١٩٣٩م) من ابرز من مثل الاتجاه الوضعي عامة والاخلاق الوضعية بصورة خاصة.

يؤكد (كونت) ان الخير والشر ليست حقائق عليا لاهوتية او ميتافزيقية بل هي متطورة مثل تطور المعرفة , وأن الكمال الاخلاقي ينحصر في تحقيق الانسجام بين جميع الناس عن طريق الارادة الطيبة المتبادلة بينهم .(ينظر: بريل , د.ت, ص٣١٨ و ص٣٢٣) وإن الأخلاق الاجتماعية على وفق كونت تعتمد على الملاحظة وتنظر الى ما هو كائن بالفعل, لا كما نتصور أن يكون, وإنها "ليست أفكاراً نظرية يضعها فرد معين لا يرتبط بزمان معين ولا بمكان معين, والأخلاق الاجتماعية هي أخلاق وضعية علمية تقوم فعلاً في المجتمعات البشرية وهي ايضا حقيقية لانها تقوم على الملاحظة لا على الخيال وتنظر لعلاقات الانسان كما هي كائنة بالفعل لا كما يتصورها الفلاسفة وتعتمد على التجارب التي احرزتها الانسانية وهي محدودة بزمان معين ومكان معين.(ينظر: جعفر , ١٩٩١, ص١٦٨)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

اما دوركهايم فيؤكد إن القيم الأخلاقية تتحدد وفقا للحياة الاجتماعية ولا سبيل لفهمها الا بفهم الحياة الاجتماعية فهي افكار مضافة نشتقها من الواقع الاجتماعي , فالضمير الجماعي الذي هو فرد من نوع جديد منبثق عن تركيب الارواح الفردية, ويشكل تلك الروح الجماعية بالنسبة للفرد, والتي هي اكثر استنارة منه ومن ثم اكثر أخلاقية, فهو يحس بها بشكل الزامي كشعور داخلي عميق بالواجب (ينظر: بوتول, د.ت, ص١٠٣) .

ويشير ليفي بريل إلى إن الظواهر الأخلاقية ظواهر اجتماعية فنراه يعرف الأخلاق بأنها مجموعة الأفكار والاحكام والعواطف والعادات التي تتصل بحقوق الناس وواجباتهم بعضهم تجاه الآخر, وهي التي يعترف بها ويقبلها الافراد بصفة عامة, في عصر معين وفي حضارة معينة. (ينظر: بريل, د.ت, ص١٦٩-١٧٠) , فإذا ما فحصنا الظواهر الخلقية من الخارج ودرسناها بطريقة موضوعية من جهة علاقتها بالظواهر الاجتماعية, تبين أنها موضوع للمعرفة مثلها مثل غيرها من الموضوعات, ولكن عامة الناس تنظر الى هذه الظواهر, فتجد أنها تتمثل لدينا في .شعورنا الذاتي على هيئة الواجبات وصنوف الندم والشعور بالجدارة أو عدم الجدارة, واللوم والمدح وهلم جرا, فإن خواصها تظهر في مظهر مختلف, وحينئذ يخيل الينا أن لا علاقة لها إلا بالسلوك وحده وإنها لا تخضع إلا للمبادئ العملية. (ينظر: بريل, د.ت, ص٥٨)

ويرفض الوضعيون وعلى لسان ليفي بريل ايضاً ان تكون الأخلاق ذات صفة عقلية بحتة فهي اذا كانت مجموع الواجبات التي تفرض نفسها على الضمير فأنها لا تستند مطلقاً على تلك المبادئ التي تقام عليها ولا تتوقف ايضا على العلم الذي يوجدها فالأخلاق لا تتكون بل هي متكونة من قبل ولا تنتظر فلاسفة يعملون على بنائها او هدمها .(ينظر: ابراهيم, ١٩٧١, ص٢١٠)

وعلى ضوء ذلك فإن معايير الفلسفة الخُلقية مشتقة من طبيعة الحياة الاجتماعية التي مرت بها الفلسفة طوال ماضيها الطويل, ففلسفات اللذة والألم والمنفعة والواجب ماهي إلا صور اجتماعية للواقع التاريخي وعلم الاجتماع الأخلاقي هو ذلك الفرع الاجتماعي الذي ينهض بدراسة الظاهرة الأخلاقية, أي أنه يدرس الأخلاق دراسة علمية, ويقترح علماً موضوعياً لتفسير العادات الأخلاقية, كما يتضمن دراسة النظرية الأخلاقية كما يعالجها الفلاسفة والمفكرون .(ينظر: قباري, ١٩٧٥, ص١٧) وعليه فأن الأخلاق الاجتماعية تُعنى ببحث ما هو كائن وليس بما ينبغي أن يكون, وإن القيم مرتبطة بالضمير الذي هو نتاج جماعي, فضلاً عن إن عدّ الظواهر الأخلاقية ظواهراً اجتماعية, لكن على الرغم من التأكيد على دراسة ما هو كائن, إلا إن ما هو كائن يوصل الى ما

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

ينبغي أن يكون ويلخص لنا الدكتور زكريا ابراهيم في كتابه (مشكلة الفلسفة) ابرز سمات هذا الاتجاه بعدة نقاط : (ينظر: ابراهيم, ١٩٧١, ص٢١٠-٢١٢)

_ علم الأخلاق يقتصر على دراسة العادات والعرف والتقاليد والآداب العامة .

– الاخلاق ليست دراسة علمية ومعيارية في وقت واحد فلابد ان تقوم اولاً علوم نظرية ثم تفتح الباب بعد ذلك الى التطبيقات العملية.

–يرفضون التوحيد ما بين ما هو خلقي وما هو عقلي فالحقيقة الاخلاقية ليست واقعة ذهنية بل هي ظاهرة موضوعية يمكن ملاحظتها وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها.

–رفض القول القائل بأن الطبيعة البشرية واحدة وتتجاوز حدود الزمان والمكان.

المطلب الثاني : الأخلاق الوضعية الاجتماعية في الفكر العربي المعاصر:

لقد كان للاتجاه الأخلاقي الوضعي الذي ظهر في الغرب تأثير ملحوظ على بعض الشخصيات الفكرية في عالمنا العربي المعاصر ومن ابرز هذه الشخصيات المفكر العراقي المعاصر الدكتور علي الوردي (١٩١٣-١٩٩٥) .

يذكر احمد عبد الحليم في كتابه (الأخلاق في الفكر العربي المعاصر) أن منصور فهمي(١٨٨٦-١٩٥٩) أول من تأثر بالمدرسة الأخلاقية الاجتماعية من خلال استاذه ليفي بريل الذي يعد واحد من ابرز رواد تلك المدرسة, وتبعه في ذلك عبد العزيز عزت , اما محمد بدوي فأنه يتفق مع موقف المدرسة الاجتماعية التي ترى أن الانسان الذي يحيا في مجتمع معين يعكس المبادئ الأخلاقية السائدة في مجتمعه وإن الضمير الأخلاقي يتقيد بما يسود في المجتمع من عادات وتقاليد, ومن هنا فالإنسان يحكم على الافعال والتصرفات لا من خلال ضميره فحسب, بل من خلال ضمير المجتمع.(ينظر: عطية, د.ت, ص٤٧-٥٨) كذلك هناك اشارات من محمد عابد الجابري يلمح فيها الى اثر البيئة الاجتماعية في تشكيل القيم الأخلاقية عند المجتمع العربي وذلك عندما يصف اخلاق العرب بأنها اخلاق الطاعة متأثرين بالحضارات الاخرى ولاسيما الحضارة الفارسية وهذا مما لاقى نقداً لاذعاً من حسن حنفي وفهمي جدعان لهذ الرأي الذي تبناه محمد عابد الجابري.(ينظر: العليان,٢٠٢٠, ص٦١).

اما حسين مروة فهو الآخر ووفقاً للأطروحة الماركسية فهو يتفق مع الرؤية الوضعية للأخلاق على اثر المجتمع على هذه القيم فتطور المجتمعات البشرية وفقاً للماركسية من شكل الى اخر رهينٌ بالمنطق الجدلي الذي يشمل المجتمع بكل اشكاله الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقيمية

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

والفلسفية وغيرها .(ينظر: الفقيه, ٢٠٠٩, ص١٤٨), ويستطرد الآلوسي في كتابه (الفلسفة والأنسان) الحديث عن الطبيعة البشرية في العالم الغربي وهل هي ثابتة ام متغيرة مع الواقع وبعد الحديث عن هاتين الرؤيتين الغربيتين فيقول : "والصحيح عندنا ان الإنسان هو ما هو من خلال واقعه وحاضره ولكن من خلال تأريخه ايضا الانسان بكل ما صار اليه ليس ابن يومه ولكن ايضا علينا ان نتجنب عدّه حقيقة معطاء وكاملة انه صيرورة وتحقق " .(الألوسي , ١٩٩٠, ص٦١) وفي نصٍ اخر يقول: "إن الأخلاق مسألة تاريخية اجتماعية, وإن تجاهل هذين الأمرين أحد أكبر العوامل التي اوقعت بعض المدارس الفلسفية الأخلاقية بالقول بفطرية الضمير ومطلقية القيم الأخلاقية, وإن التصور الاجتماعي التاريخي للأخلاق يمنح نتائج يتمثل بالقول بأن الأخلاق نشأت في طور معين من مراحل اجتماعية البشر, وإنها تطورت من التقاليد والاعراف, وأنها ترتبط بأسس المجتمع المادية ومجمل الظروف الأخرى". (الألوسي ,١٩٨٩, ص٦)

ولو جئنا للدكتور علي الوردي فأنه ينحى هذا المنحى الوضعي نفسه في الاخلاق فهو كان من اشد المهتمين بعلم الاجتماع ولاسيما عالم الاجتماع الاسلامي ابن خلدون وقد كتب كتابه الشهير (منطق ابن خلدون) الذي يقول فيه "إن علم الاجتماع , بعبارة اخرى, ليس كعلم الفيزياء والكيمياء او غيرهما من العلوم الطبيعية التي كاد العلماء يتفقون فيها على مفاهيم عامة تصدق في كل مكان على وجه الارض نحن نأمل على اي حال ان ينمو علم الاجتماع في المستقبل فيصير علما عالميا كالعلوم الطبيعية انما هو في حالته الراهنة لما يصل الى مثل هذه الدرجة من النمو والنضوج".(الوردي, ٢٠٠٢, ص٢٤٣) ومن هذا النص يمكن ان نعرف ان علي الوردي يريد ان يخضع علم الاجتماع وموضوعاته ولاسيما الاخلاق للدراسة وفقا لمناهج العلوم الطبيعية التي من اهم مناهجها هو المنهج التجريبي وبذلك تكون نتائجه نسبية متغيرة , ولهذا نراه يؤكد أن الفلاسفة أخطأوا عندما استنبطوا المُثل العليا من عقولهم المجردة ثم يفوضونها الى الناس لأن ما يجري في سلوك الناس هو على نمط ما يحترمه المجتمع, فلو احترم الناس قرداً لصار جميع الناس يحاولون أن يكونوا قرودا.(ينظر: الوردي, ٢٠٠٧, ص١٦) وعليه فأن البيئة الاجتماعية هي الاساس الذي تبنى عليها القيم الاخلاقية وليس المثل العليا التي يطرحها بعض فلاسفة الاخلاق.

وفي نص اخر اكثر وضوحا يؤكد علي الوردي على نسبية الاخلاق وأن القيم الإنسانية وليدة الظروف والبيئة الاجتماعية (لا يخفى ان هذا التحول الحديث في الحضارة انتج في الناس نمطا من الاخلاق لا يستسيغه القدماء انما هو على اي حال ملائم لتطور المجتمع الجديد فالناس اليوم لا

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

يكترثون لما يفعل الفرد مع نفسه او مع اصحابه ما دام لا يمس حرية الاخرين ومصالحهم).(ينظر: الوردي,٢٠٠٢, ص٢٥٧) وعليه فأن القيم الأخلاقية ستكون خاضعة لمقبولية المجتمع او بالعكس ولا وجود للقيم الاخلاقية المطلقة واصبح عقل الانسان خاضع لمجتمعه يملي عليه قيمه ويميز بين الحسن والقبح حسب ما يوحي المجتمع إليه, إذ إن تفكيره يجري في نطاق القوالب التي وضعها المجتمع له.

المطلب الثالث :علي الوردي وابن خلدون:

تأثر الدكتور علي الوردي كثيراً بابن خلدون ولاسيما في حديثه عن تقسيم المجتمع الى اقسامه الثلاثة (البادية, الريف, المدينة) فهو يرى ان ابن خلدون يختلف عن علماء الاجتماع المحدثين في حديثه عن الفروقات بين مجتمع البداوة والحضارة بل انه سبقهم وفاقهم في التمييز بين المجتمعين (البداوة والحضارة) .

ان علماء الاجتماع المحدثين تحدثوا عن المجتمع الحركي والمجتمع السكوني والفروقات الاجتماعية بين المجتمعين اذ ان المجتمع السكوني هو المجتمع الذي اعتاد على تقديس اعرافه وتقاليده متبعا اجداده وابائه عكس المجتمع الحركي الذي حاول وعمل وانجز تجديد هذه الافكار والاعراف والتقاليد وعليه ظهرت مجموعة مشاكل بين هذه الانتقال من المجتمع السكوني الى المجتمع الحركي , ولقد تحدث ابن خلدون ايضا عن هذا الانتقال بين المجتمع البدوي والمجتمع الحضري ولقد سبق الاخرين في هذا الحديث هذا من جهة ومن جهة اخرى بين ابن خلدون ان هذا الانتقال بين مجتمع البداوة الى مجتمع المدينة لم يحدث سريعا بل اخذ وقتاً طويلاً وكان هذا الصراع بين قيم البداوة والحضر طويلاً ايضاً . (ينظر: الوردي,٢٠٠٢, ص٢٤٥-٢٤٦)

كذلك يختلف ابن خلدون عن علماء الاجتماع المحدثين بأنه عندما يتحدث عن مرحلة البداوة لا يعني وكما يذهب اليه علماء الاجتماع المحدثون بأنها (البداوة) هي مرحلة بدائية تعتمد في عيشها على الصيد والالتقاط وهي مرحلة تمر فيها اكثر المجتمعات الانسانية , بل ان البداوة عند ابن خلدون هي نظام اجتماعي يلائم حياة الصحراء ولا يظهر في المجتمعات التي لا يوجد فيها مثل هذه البيئة التي تقفز مرة واحدة من المرحلة البدائية الى المرحلة الزراعية . (ينظر: الوردي, ٢٠٠٢, ص٢٤٧-٢٤٨)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

ان هذا التمييز بين البداوة والمدينة والافكار والقيم التي يحتويها كلاً منهما التي تحدث عنها ابن خلدون نراها حاضرة في الفكر الاجتماعي عند علي الوردي فهو قد امن بهذه الأطروحة الخلدونية وطبقها بتفصيل كبير على المجتمع العراقي المعاصر وتحدث عن القيم الخلقية التي نشأت في هذه الاطوار الاجتماعية وكيف قد تأثرت بهذا الانتقال بين حياة البداوة الى حياة المدينة مروراً بحياة الريف وهذا ما سوف نعرضه بالتفصيل في المطلب الرابع.

المطلب الرابع: الأخلاق الوضعية وتطبيقاتها

لقد عرفنا في المطلب السابق رؤية علي الوردي للأخلاق وكيف انها وليدة الظروف والاحوال الاجتماعية وأنها متغيرة ونسبية حسب مقبولية المجتمع لها وبالعكس وفي هذا المطلب نحاول تسليط الضوء على هذه الاخلاق الوضعية وتطبيقاتها الاجتماعية من خلال تتبع النصوص التي اوردها الوردي في مؤلفاته

١- التمايز بين اخلاق البداوة والحضر:-

يؤيد الوردي رأي ابن خلدون في أن الحضارة او المدينة يجعلان اخلاق اهلها اسفل اخلاق من البدو وابرز عاملين في ذلك هما الترف وظلم الحكام فالترف يؤدي بأصحابه الى التخلق بالفحشاء والعكوف على الشهوات والإقبال على الدنيا والظلم يؤدي بهم الى التخلق بالكذب والمكر والنفاق , خلافا للبدو يكونون اسلم فطرة وافضل اخلاقا فضلا عن الى الجوانب السلبية التي تضيفها قيم البداوة من احترام النهب والتخريب واحتقار العلم والصناعة.(ينظر: الوردي, ٢٠٠٢, ص٢٥٥-٢٥٦) وهذا الرأي واضح بما لا يقبل الشك والترديد بأثر البيئة والمجتمع على القيم الأخلاقية وانها متغيرة ونسبية. ويستشهد الوردي على اخلاق البدو بمثال عن المجتمع العراقي " لاحظت في المجتمع العراقي وهو المجتمع الذي نشأت فيه وأولعت بدراسته منذ زمن غير قصير فقد وجدت أن العشائر الريفية وهي التي تؤلف نسبة ستين بالمأئة من سكان العراق تقريبا , لا تزال تسلك في الحياة مسلكاً يقارب مسلك اجدادها من بدو الصحراء فلديها قيم العصبية والمشيخة والضيافة والدخالة والثأر وقتل المرأة وغسل للعار وما اشبه مما يلفت النظر ان هذه العشائر فقدت بعض محاسن البداوة كالصدق والأمانة والوفاء والإباء لكنها لم تفقد المساوئ" .(ينظر:الوردي,٢٠٠٢, ص٢٥٨)

٢- قيم البداوة والريف والحضر

يستشهد الدكتور علي الوردي بمجموعة من القيم الأخلاقية التي تبرز بالمجتمعات البدوية والتي تتأثر بطبيعة البيئة الاجتماعية في ذلك المكان فصفة الاخلاص من ابرز الصفات التي يمتاز بها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

البدوي فهو يعد أكثر الناس اخلاصاً, نحو قبيلته, إذ إنه لا يكون ذا اخلاص تجاه قوة غريبة, وإذا انضم الى هذه الجهة الغريبة بسبب ظروفاً ما فإنه لا يحمل نحوها من الولاء مثلما يحمل نحو قبيلته .(ينظر:الوردي, ٢٠٠٥, ص٨١) وهذا الاخلاص بين الفرد وقبيلته عبارة عن مصلحة متبادلة فالقبيلة تتقوى بالفرد والعكس صحيح, فبمقدار ما يتوقع الفرد من قبيلته أن تشمله بحمايتها تتوقع القبيلة منه أن يمنحها الولاء والفداء, وهو يسرع الى نجدتها, والنجدة المطلقة هي من خصال البداوة التي لا يمكن الاستغناء عنها .(ينظر: الوردي, ٢٠٠٥, ص٤٩) , كذلك من القيم المهمة هو الصدق, فالبدوي ميال الى الصراحة والمجابهة ولا يحب الرياء والمراوغة لأنهما يعدّان نوعاً من أنواع الضعف لا تتوائم طبيعة الشجعان, فهو لا يقسم بالله كذباً, وإذا أقسم فهو في الاغلب صادق . (ينظر: الوردي, ٢٠٠٥, ص٧٧)

والصفة الاخرى (الشجاعة) بوصفها فضيلة ذات قيمة كبيرة في البدو فالرجل البدوي لا يبرهن في الحرب فقط على شجاعته, بل يبرهن على ذلك في الحرب والسلم معاً, لذلك يحب أن يكون وهاباً بقدر ما يكون نهاباً, فالبخل دليل على الجبن, والقوي لا يبخل لأنه واثق بشجاعته.(ينظر:الوردي,٢٠٠٥, ص٣٤) وهكذا تكون نزعة التغالب هي المحرك لقيمة الشجاعة ومن الصعب على البدوي أن يكون موضع عطف أو رعاية أو تفضل من الغير, لأن ذلك يدل على الضعف في نظره, فهو يرغب أن يكون غالباً لا مغلوباً, ناهباً لا منهوباً, طالباً لا مطلوباً, قادراً لا مقدوراً عليه, ومشكوراً لا شاكراً.(ينظر:الوردي,٢٠٠٥, ص٣٧) اما قيمة الكرم التي لها معنى لدى البدوي يتمثل بوصفها نوعاً من أنواع التعاون بين الشيخ وافراد قبيلته ورمزاً للقوة, فالسخاء بالمال علامة من علامات التغالب والبدوي لا يبالي أن يسخي في المال الذي يصل الى يديه, فهو اسخى الناس حين يستغاث به, وقد يبذل في سبيل ذلك حياته, فضلاً عن المال.(ينظر:الوردي,٢٠٠٧, ص١٩)

أن من أهم الاساسيات التي تقوم عليها الشخصية البدوية هي الاستحواذ والتغالب, وللثقافة البدوية ثلاثة أسس(العصبية, الغزو, والمروءة), ومن الملاحظ أن طابع التغالب موجود في جميع هذه المركبات, فالفرد البدوي يغلب بقبيلته أولاً وبقوة شخصيته ثانياً, وبمرؤته أي فضيلته ثالثاً والبدو لهم قيم ومُثل يؤمنون بها وهذه القيم تتغلغل في اللاشعور, إذ ينشأ عليها الفرد ويعتاد عليها حتى تصبح جزءاً من اسلوب تفكيره.(ينظر: الوردي,٢٠٠٥, ص٣٤)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

ويلمح الوردي إن القيم الريفية اصابها التذبذب والازدواجية , فالمجتمع العراقي في الريف اختلطت فيه القيم البدوية حسنها وسيئها, مع غلبة المساوئ اكثر وذلك يعود الى طبيعة الصراع الذي يعانيه الرجل الريفي في العراق من جراء وقوعه بين دافعين هما دافع الربح ودافع المحافظة على القيم البدوية, وهو صراع قلما يعانيه الرجل البدوي فهو بشجاعته يستطيع كسب المال والاعتبار الاجتماعي في ان واحد, فالشجاعة والسيف لايجتمعان ولا يجديان نفعاً فلابد للرجل الريفي أن يضحي بأحدهما فيتخذ طريق الكذب والمراوغة إذا أراد العيش.(ينظر :الوردي, ٢٠٠٥, ص١٦٤)

وعليه أن قيم الريف لا تمتلك قيما او مُثلا تنحو نحوها بل هي تحاول تقليد قيم البدو, إلا أنهم يعملون على تغييرها على وفقاً للمتغيرات الاجتماعية التي تفرضها بيئتهم الريفية. فالأنسان في الريف ولاسيما شيوخ الريف نجدهم يسعون الى التشبه بشيوخ البدو في قيمهم من شجاعة وكرم وصدق وامانة(ينظر :الوردي,٢٠٠٥, ص١٦٤), ولكنهم لم يستطيعوا تمثيل قيم البدو لأنه – أنسان الريف او الشيخ–أخذ يجنح نحو أخلاق الترف والتملق تجاه الحكومة وأخذ يهمل بالتدريج أخلاق العزة والصراحة التي اتسم اسلافه البدو بها, وعندما تتغير أخلاق وقيم الشيوخ في الريف فلابد أن تتغير قيم وأخلاق اتباعهم, بل أن قيم الفلاح تفككت أكثر من تفكك قيم الشيوخ بسبب الفقر.(ينظر :الوردي,٢٠٠٥,ص١٦٩–١٧٠), وعليه ظهرت قيم واخلاق جديدة كحب الربح والمال عند الكثير من ابناء الريف, ولاسيما المتصلين منهم بالأسواق والمدن, إذ تراه يطالب بالدين الذي له, ويمتنع عن اداء الدين الذي عليه.(ينظر,الوردي, ٢٠٠٧, ص٣٧), وهذا دليل على القوة والشجاعة, وأنتج احتقار بعض المهن (كالبقالة), لأن حمل الميزان بدلاً من السلاح مخالف لخصال الرجولة والشجاعة.(ينظر: الوردي,٢٠٠٥, ص١٣٣)

اما حديث الدكتور علي الوردي عن المدينة والقيم الأخلاقية السائدة فيها هو حديث عن المدينة او ما نستطيع تسميته في الفترة الزمنية التي عاشها الوردي ب(المحلة), اي الحديث عن المدن الحضرية التي تختلف عن البادية او الريف , فلا يمكننا ان نفهم أخلاق المحلة بالقياس الى أخلاق المدن الكبيرة في زماننا المعاصر. فاليوم المدن الكبيرة تختلف اختلافا جذريا في طبيعتها وبيئتها وقيمها الأخلاقية.

ويشير الوردي ان المدن العراقية قد تأثرت بصورة واضحة بالدولة العثمانية, فظهرت النخوة المحلية نسبة الى (المحلة) بدلا من النخوة العشائرية , كذلك ظهرت العصبية المحلية ولاسيما عند الأطفال والمراهقين العصبية المحلية فيحتقرون الطفل الذي لا يسرق ويحترم الرجل الشجاع السفاك

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

لأعدائه واعداء محلته, وهو شهم تجاه اصحابه ويستنجدون به في مشاكلهم .(ينظر: الوردي, ٢٠٠٧, ص٤٦)

ولكن هذه القيم الايجابية التي انتقلت مع الافراد من البادية لم يحافظوا على نقاوتها كما جاءت من البادية بل شوهوها حتى صارت اكثر بعداً عن تعاليم الدين ومن ثم ظهرت مشكلة الازدواجية اي وقوعهم تحت نظامين متعاكسين من القيم, فهم يحترمون المواعظ البليغة لكنهم لا يستطيعون اتباع ما فيها من مُثل عُليا, فهم نشأوا منذ طفولتهم على أخلاق حسبما توحي به قيمهم المحلية, وهي قيم مناقضة لتلك التي تدعو إليها المواعظ الدينية, فالدين يدعو الى العفو والحلم أما القيم المحلية فعلى الضد من ذلك.(ينظر: الوردي,٢٠٠٥, ص٢٤٨) وللمجتمع الحضري موقف سلبي من القيم البدوية على الرغم من تأثره بها, فهي غير مستساغة لديه لأنه نشأ على قيم اخرى هي قيم الانتاج والمنفعة, فهو يقدر الناس على اساس براعتهم.(ينظر: الوردي, ٢٠٠٧, ص١٥) وهذه الأخلاق في تلك الايام تُذكر بشهامتهم وتنسي أنهم لصوص, ولعل اللصوصية من مفاخرهم, إذ هي تدل على الشجاعة, والجبان هو الذي لا يسرق.(ينظر: الوردي, ٢٠٠٧, ص٤٨) ويشير الوردي الى مسألة مهمة وهي انقلاب بعض المفاهيم الأخلاقية كعدّ السرقة شجاعة وهذه القضية أبرز تمثيل لانقلاب القيم الأخلاقية وهو دليل واضح وبين على اثر المجتمع في تغير القيم الأخلاقية وهذا ما أمن به علي الوردي.

المطلب الخامس: الأخلاق الوضعية بين الواقع والنقد

يمكن تقسيم النقود التي وجهت للنظرية الوضعية في الأخلاق على قسمين :

اولهما: نقد الأسس والمرتكزات للنظرية الأخلاقية الوضعية.

وثانيهما : نقد رؤية علي الوردي الاخلاقية الوضعية.

وكلا القسمين يشكلان هدف البحث .

ففي القسم الأول نستطيع تسجيل عدة نقود وهي :

١- ينحو الوضعيون في بحوثهم الأخلاقية دائما نحو المنهج التجريبي وهذا المنهج لا يستطيع ان يضفي على الأخلاق صفة الضرورة والشمول المطلق بل يضفي على الأخلاق صفة الاحتمال الغالب فقط .(ينظر: زقزوق,١٩٨٣, ص٢٦)

٢- ان الاخلاق الوضعية نسبية ومتغيرة تبعاً للظروف الاجتماعية وحاجات الافراد ومن ثم سوف تصبح ذات غايات مختلفة تركز على الغايات وتحاول تحقيقها من دون معرفة حقيقة القيم النظرية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

للأخلاق القائمة على التعليل والبرهان حتى يتسنى للإنسان معرفة الغاية القصوى من وجوده ويعمل وفقا لهذه المعرفة ولا تكون حياته مجرد تقليد ومحاكاة تهبط به الى مرتبة القردة.(ينظر: الطويل,٢٠٢٠, ص٢٣٨-٢٣٩)

٣-تقوم الأخلاق الوضعية على انقياد وطاعة الفرد لمتطلبات المجتمع من دون الاكتراث لهذه القيم الاجتماعية حسنةً كانت ام سيئة وبهذا اقرار هذه الاخلاق وتقبلها للقيم السيئة فضلا عن فشل الأخلاق في تقويم الفرد والمجتمع وهو خروج عن الغاية الاساسية للأخلاق .(ينظر: الطويل,١٩٧٦, ص٢٦٧).

٤. ان الاخلاق التي تؤمن بها المدرسة الوضعية هي خليط من عناصر غير متجانسة ومتعددة ومتنوعة فهي خليط من المعتقدات الدينية والبحوث السايكلوجية والتحليلات القانونية وهذا دليل صارخ على مافي تلك الاخلاق من لبس وفوضى وغموض.(ينظر: ابراهيم, ١٩٧١, ص٢١٣)

٥-تؤكد الأخلاق الوضعية على مسايرة الفرد للجماعة وللقيم الاجتماعية وبهذا يفقد الفرد حرية الاختيار التي هي المقوم الاساسي في القضايا الأخلاقية.(ابراهيم, د.ت, ص٧٩-٨٠)

٦- تؤكد الوضعية بشكل عام على الواقع والاهتمام به ودراسته وهم يقتربون بهذا من روح المثالية الذاتية , فالوقائع خالية حسب رأيهم من اي محتوى موضوعي فهي معطيات التجربة فقط وهذا يؤدي الى مقدمة غير منطقية عن وجود ذات اجتماعية عارفة مدركة يذوب العالم الموضوعي في احاسيسها وانطباعاتها وبهذا يتم الفصل بين الخاص والفردي عن العام الكلي.(ينظر: بوبوف, د,ت, ص٣١-٣٢)

٧-لا يعني مخالفة الاخلاق الوضعية هو انكار اثر المجتمع والبيئة على سلوك الفرد فهذا خلاف الواقع لأن حياة الجماعة في كل بيئة وفي كل عصر في تطور دائم وتغير متصل ولكن هذا لا يعني تجاهل الفرد للأصول العامة التي يضعها علم الأخلاق فيما يجب فعله وتركه مستنداً للأصول العقلية الموضوعية , فعلم الأخلاق يضع الأصول والقوانين المطلقة المتجاوزة للزمان والمكان ويترك تحديد السلوك القويم ازاء الحالات الجزئية الى حاجات كل عصر وتقاليد اهله وثقافاتهم والظروف التي تكتنفهم من دون اهمال هذه الأصول الأخلاقية العامة.(ينظر: الطويل,٢٠٢٠, ص٢٤١-٢٤٢)

٨- إن الالزام الخلقي كما يؤكده البحث الاخلاقي لا يأتي فقط من مصدر خارجي بل مرده عند كثير من المدارس الأخلاقية الى سلطة الذات او الضمير او العقل.(ينظر:الطويل,٢٠٢٠, ص٢٣٦-

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

٢٣٧) , اما عند مدرسة الوضعيين الأخلاقية فلا يوجد الزام اخلاقي لان الأخلاق تابعة لمواضعات الناس ومقبولية المجتمع وهي امور متغيرة ونسبية.

٩- ان السلوك الخلقي عند المفكرين الاجتماعيين انما هو تنازل عن الذات واتجاه نحو النظام واندماج الأنسان مع النظام العقلي سواءاً أكان المجتمع ام التأريخ ام العقل الجمعي لكي يتمتع بالطمأنينة النفسية والتكامل الروحي وهذا الامر هو انكار حق الشخص البشري في التصميم والتقرير الحر وهذا ما هو الا إنكار للأخلاق نفسها.(ينظر: ابراهيم, ١٩٧١, ص٢١٨)

القسم الثاني : نقد رؤية علي الوردي الاخلاقية الوضعية

ان كثير من النقود التي اوردناها في نقد النظرية الأخلاقية الوضعية يمكن تسجيلها على ما تبناه الدكتور علي الوردي من افكار وضعية تخص الأخلاق ولقد اوردنا آراءه في ثنايا البحث ويمكننا تسجيل عدة امور في ذلك :

١-ان تبني الدكتور الوردي للأخلاق الوضعية متأتٍ من رصده لكثير من الامثلة التي عاشها او سمعها وهذا امر لا غبار عليه ولكن تبقى امثلة ومصاديق مفردة وجزئية لا يمكن ان تصل الى درجة الحقيقة والواقعية فهي – الامثلة والمصاديق- تبقى ضمن الاستقراء الناقص الذي في كثير من حالاته يولد الظن وليس اليقين.

٢- ان ايراد الدكتور الوردي لبعض الامثلة من القيم الأخلاقية السيئة التي يمارسها بعض الناس في البدو او الريف او الحضر لا تدل على تغيير الافراد لأخلاقهم بصورة مطلقة ونهائية بل هي انفعالات وقتية زائلة.

٣-يفاضل الدكتور علي الوردي بين اخلاق البدو والحضر ويعدّ اخلاق البدو متفوقة على الثانية وهذا ايضا حكم نسبي وذلك ان كل بيئة لها ظروف تبرز قيم معينة ولا يعني ذلك ان نحكم على قيم كل بيئة حكما اولياً مطلقا بالحسن او القبح .

٤-كل ما تقدم من نقد لا يعني رفض تأثير البيئة الأجتماعية وما تحمله من اعراف وعادات وقيم وأثرها على تفكير واخلاق الفرد بل هو رفض ان تكون هذه البيئة هي المؤثر النهائي وهي العامل الوحيد في بناء اخلاق وقيم الأنسان ومن ثم تكون هذه الأخلاق والقيم نسبية ومتغيرة حسب البيئة التي تنشأ فيها وتهمل العوامل الاخرى كالعقل والفطرة والضمير والدين وغيرها من العوامل.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

الخاتمة

ان النصوص التي اعتمدها البحث استطاعت ان ترسم صورة واضحة عن توجهات الدكتور علي الوردي بالمزج بين علمي الاجتماع والأخلاق وبيان العلاقة بينهما , ومن خلال البحث تبين ان الوردي يتبنى رؤية الوضعيين الأخلاقية التي تركز على البيئة الاجتماعية والعادات والتقاليد ونظام المعيشة وحتى البيئة الجغرافية والتركيبة السكانية واثار هذه العوامل على تشكيل قيم الأنسان الاخلاقية فرداً وجماعة .

وبطبيعة الحال لا احد يستطيع انكار ما للبيئة الاجتماعية من تأثير على القيم الأخلاقية ولكن ليس لدرجة اهمال الجوانب الاخرى في تشكيل القيم الاخلاقية لاسيما عند الفرد مثل الفطرة والضمير الأخلاقي والعقل الموضوعي والدين وغيرها من العوامل التي نادت بها المدارس الاخلاقية على طول تأريخ الفلسفة الخلقية. ولقد رأينا – الوردي– قد تبنى اتجاه الوضعيين في الأخلاق من خلال دراسته للمجتمع العراقي بمختلف بيئاته الاجتماعية المختلفة ليكون ممثلا حقيقيا لهذا الاتجاه الأخلاقي في الفكر العربي المعاصر , فقد آمن بالأخلاق الوضعية التي هي وليدة مجتمعها وهذا قاده الى النسبية الاخلاقية وهي نتيجة حتمية للمدرسة الوضعية التي آمنت بالتجربة والنسبية ورفضت احكام العقل والضمير والدين .

لقد عرض الوردي البيئات الاجتماعية العراقية المختلفة (البادية, الريف, المدينة) من خلال القيم الأخلاقية التي تكونت ونشأت فيها , وربط ربطاً استقرائياً بعض النماذج الاجتماعية وآثارها على الاخلاق من حيث المنشأ ومن حيث التغيرات التي طرأت عليها . ولقد تأثر الوردي كثيرا في دراسته للمجتمع العراقي بابن خلدون حيث يعتقد ان ابن خلدون قد ابدع علم الاجتماع وفق الاسس الواقعية وهو الرائد الاول في علم الاجتماع . ومن جانب اخر فأن الوردي اضاف لتأثره بابن خلدون تأثره بالمدرسة الوضعية الغربية التي آمنت بالمنهج التجريبي وجعلته المقياس الاول في المعرفة مما ادى بها الى رفض احكام العقل والميتافزيقا والدين وجعلها ايضا تسقط في شباك النسبية وهذا ما انعكس بصورة جلية في البحث الاجتماعي الذي تماهى معه علي الوردي فأنتج الأخلاق الوضعية التي كانت موضوع بحثنا .

ان ما تبنته الوضعية الاجتماعية عامة والدكتور علي الوردي خاصة من ربط الاخلاق بالعوامل الاجتماعية وتشكلها –اي الاخلاق– بهذه الصورة الحتمية كانت محلاً لكثير من الانتقادات التي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

حاول البحث ايرادها والتي بمجملها تبين بصورة واضحة وجلية ان الاتجاه الاخلاقي الوضعي هو اتجاه نسبي متغير مع ظروف الزمان والمكان والبيئة الاجتماعية وايضاً احتمالي يفتقر لليقين .

المصادر والمراجع:

١- ابراهيم, زكريا ,المشكلة الخلقية, ب.ط, مكتبة مصر , القاهرة, ١٩٦٦.
٢- ابراهيم , زكريا , مشكلة الفلسفة , ب.ط, مكتبة مصر , القاهرة, ١٩٧١.
٣-الآلوسي, حسام الدين, التطور والنسبية في الأخلاق ,ط١,دار الطليعة,بيروت,١٩٨٩.
٤-الآلوسي,حسام الدين ,الفلسفة والأنسان,ب.ط, دار الحكمة, بغداد, ١٩٩٠
٥- بدوي , عبدالرحمن .الاخلاق النظرية , ط٣, وكالة المطبوعات , الكويت, ١٩٧٦.
٦- بريل , ليفي, فلسفة اوجست كونت,ترجمة محمود قاسم ومحمد بدوي, ط٢, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة , د.ت
٧- بريل, ليفي, الأخلاق وعلم العادات الأخلاقية, ترجمة محمود قاسم, مراجعة السيد محمد البدوي وزارة المعارف, مصر , ت.ت..
٨- بوبوف , س.ي , نقد علم الاجتماع البرجوازي المعاصر , ترجمة نزار عيون السود, ب.ط , دار دمشق للطباعة والنشر , سوريا , د.ت.
٩- بوتول , جاستون, تاريخ علم الاجتماع , ترجمـــــة عاطف غيث وعباس الشربيني , ب. ط, مطبعة المصري , الاسكندرية , مصر , د.ت .
١٠- جعفر ,عبد الوهاب, مذكرة في فلسفة الاخلاق , ب.ط ,جامعة الاسكندرية , ١٩٩١.
١١- زقزوق, محمد حمدي, مقدمة في علم الأجتماع, ط٢,دار القلم, الكويت, ١٩٨٣.
١٢- الطويل, توفيق, اسس الفلسفة ,ب.ط , دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع , بغداد,٢٠٢٠
١٣- الطويل , توفيق, فلسفة الأخلاق نشأتها وتطورها , ط٣ , دار النهضة العربية ,١٩٧٦.
١٤- عطية , احمد عبد الحليم , ب.ط, مكتبة مصر , القاهرة, د.ت.
١٥- العليان, عبدالله ,اكاديميون ومفكرون عرفتهم , ط١,منتدى المعارف , بيروت ,٢٠٢٠.
١٦- الفقيه, شبر , الفكر الفلسفي العربي المعاصر اشكالية التأويل ,ط١, دار البحار, بيروت, ٢٠٠٩.
١٧- قباري, محمد اسماعيل , قضايا علم الأخلاق دراسة نقدية من زاوية علم الاجتماع, ط١,الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٧٥.
١٨- الوردي, علي ,الأخلاق (الضائع من الموارد الخلقية), ط١ , دار الوراق, ٢٠٠٧.
١٩- الوردي, علي , دراسة في طبيعة المجتمع العراقي, ط١ , مطبعة سعيد بن جبير , قم, ايران ,٢٠٠٥.
٢٠- الوردي , علي , منطق ابن خلدون , ط١ , مؤسسة الصادق للطباعة والنش, طهران ,ايران،٢

Sources and references

21- Ibrahim, Zakaria, the moral problem, B.T., Egypt Library, Cairo, 1966.
22- Ibrahim, Zakaria, the problem of philosophy.B.T,Egypt Library Cairo,1971.
23- Al-Awsi, Hossam Ei-Din, Development and relativity in Ethics, 1 st floor, Dar

Al-Taleea,Beirut,1989.
24- And the relativity in ethics, 1st floor, Dar Al -Taleea, Beirut, 1989
25- Al-Awsi, Hossam El-Din, Philosophy and Man, B.T., Dar Al-Hikma, Baghdad, 1990
26- Badawi, Abdul Rahman. Theoretical morals, 3rd edition, Publications Agency, Kuwait, 1976.
27- Qasim and Mohamed Badawi, 2nd edition, Egyptian Anglo Library, Cairo, D.T.
28- Braille, Levi, Ethics and Ethical Clubs, translated by Mahmoud Qasim, Review of Mr. Mohamed El Bedoui, Ministry of Education, Egypt, T.T.
29- Popov, S.A., Contemporary Bourgeois Sociology Criticism, translated by Nizar Ayoun Al-Aswad, B.T., Damascus House for Printing and Publishing, Syria, D.T.
30- Botol, Juston, History of Sociology, Translated by Atef Ghaith and Abbas El-Sherbiny, b. I, Al -Masry Press, Alexandria, Egypt, d.
31- Jaafar, Abdel-Wahab, A Memorandum in Philosophy of Ethics, B.T. Alexandria University, 1991.
32- Zaqzouq, Mohamed Hamdi, Introduction to Sociology, 2 , B.,, Arab Book House for Publishing and Distribution, Baghdad, 2020
33- Al-Taweel, Tawfiq, Philosophy of Ethics, its origins and development, 3rd edition, Arab Renaissance House, 1976.
34- Attia, Ahmed Abdel Halim, B.T., Egypt Library, Cairo, D.T.
35- Al-Olayan, Abdullah, Academics and thinkers I knew, 1st floor, knowledge forum, Beirut, 2020.
36- Al-Faqih, an inch, contemporary Arab philosophical thought, the problem of interpretation, 1st edition, Dar Al-Bahar, Beirut, 2009.
37- Qubari, Muhammad Ismail, Ethics Issues Critical Study from the angle of Sociology, 1st floor, the Egyptian General Book Authority, 1975.
38- Al-Wardi, Ali, Ethics (lost from moral resources), 1st floor, Dar Al-Warraq, 2007.
39- Al-Wardi, Ali, a study in the nature of Iraqi society, 1 st floor, Saeed bin Jubair press, Qom, iran, 2995.
40- Al-Wardi, Ali, logic Ibn Khaldun, 1st floor, Al-Sadiq Foundation for Printing and Ech, Tehran, Iran, 2002